● عالم الطفولة

القيادة مهارة يتقنها الطفل بالدعم والممارسة

الوفاق/ وكالات

ربما يكون من الصعب وضع تعريف محدد لمفهوم "القيادة"، إذ يمكنك القول أنها فعل مرتبط بالتوجيه والإرشاد، أو أنها امتلاك القدرة على التأثير على الآخرين، لكن هذه التعريفات ليست هي ما يعنيه تماماً الأهل عندما يقولون إنهم يريدون لأطفالهم أن يكبروا ليصبحوا "قادة". وبالطبع فإنك لن تسمع أحداً يقول أنه يربي إبنه ليصبح "تابعاً"، فالقيادة مؤشر على الثقة والنجاح وعلى المثابرة والتقدم في الحياة، والتبعية في المقابل مؤشر على غياب الرؤية والإنجاز. التفكير في كيفية غرس هذه الصفات في نفوس الأطفال يفيد في التركيز على الطريقة التي يمكن بواسطتها تنشئة قائد قوي. دعم التفكير المستقل الكثير من المختصين برعاية الأطفال يشجعونهم على المجازفة، لسبب معقول جداً، هو أنّ الخوف من الفشل قد يكبح جماح الطفل ويمنعه من إنجاز ما هو قادر بالفعل على إنجازه، وقد يمنعه أيضاً من تشجيع أطفال آخرين على القيام بالمهمة ذاتها. في حين أنّ المجازفة حتى وإن كانت نتائجها سلبية تمنح الطفل فرصة لاختبار الفشل والقدرة على التعامل معه.

تطور المهارات القيادية بالتدريج

" العقلية القابلة للنمو" هو مفهوم شائع هذه الأيام يقترح أنّ الأطفال يستطيعون تطوير مهاراتهم حتى المعقدة منها مثل "القيادة" عبر الممارسة الحثيثة والعمل الشاق. بمعنى أنّ مهارات وقدرات الأطفال ليست سمات شخصية ثابتة. طفلك قادر على التعلم والتطور ليصبح ما يريد وينجز أهدافه. ومع هذه "العقلية" ومع تزويد الأطفال بالثقة بالنفس لمواجهة التحديات، فإنّ الأطفال يدركون أنه ليس عليهم أن يكونوا جيدين في مهماتهم من المرة الأولى. يتعلم الأطفال التعامل مع الأمور خطوة خطوة حتى يحرزوا التقدم المنشود ويحققوا أهدافهم، والقائد الجيد عادة يملك هذا النوع من الصبر والثقة بالنفس. من جهةٍ أخرى فإن امتلاك الفطنة والذكاء الشخصي مفتاح رئيسي للتأثير على الآخرين، لذلك شجع طفلك على قضاء وقت أطول مع أطفال آخرين بعيداً عن وجود أية أجهزة الكترونية، فالمهارات الإجتماعية يتم اكتسابها عبر فعل حقيقي ملموس، لذلك وفر له فرصة لتركيز اهتمامه على أصدقائه بدون أجهزة الكترونية تشتت انتباهه. هذا يسمح له بالتواصل بصرياً مع أقرانه، والاستماع إليهم وتشارك الأفكار معهم والإنصات إلى وجهات نظر مختلفة، وتعلم احترامها. كذلك يشكل تقدير آراء الآخرين واحترام قدراتهم جزء أساسي في ممارسة القيادة.

أخيراً، شجع طفلك على المشاركة والإلتزام بأنشطة ذات قيمة ومعنى بالنسبة له، مثل القيام بعمل تطوعي، أو المشاركة في نشاط مسرحي في المدرسة، أو مساعدة صديق له في حل الواجبات المدرسة، واترك له المجال أحياناً لتولي المبادرة في المنزل بتعليم أفراد الأسرة أمراً جديداً، ربما يكون قد تعلمه في المدرسة مؤخراً.

القياديون يؤثرون في الآخرين، والأهل يستطيعون تشكيل هذا النوع من السلوك عند أطفالهم وتوفير الفرص لتطويره في سن مبكرة.

مديرة المركز في لبنان للوفاق:

رؤية مركز سكن قائمة على أهمية الأسرة وكيفية الحفاظ على ديمومتها

الوفاق/ خاص
عبير شمص

في ظل اهتزاز المنظومة القيمية تحت تأثير انتشار الفكر الليبرالي الذي عزز النزعتين الفردية والمادية، وما تلاه من فكر ما بعد حداثوي يدعو إلى النسبية والتنكر لكل الحقائق، وفي ظل العولمة الاقتصادية والتحولات الاجتماعية السريعة التي عممت بين الشباب -عبر ثورة الاتصالات- نمط حياة استهلاكي نفعي يتنافسون فيه على أكبر قدر من الراحة واللذة والشهوة الزائفة؛ ارتفعت معدلات الطلاق في معظم البلدان، وتعرضت منظومة الأسرة إلى تغير في شكل العلاقات، وتحول في الأدوار والوظائف، وسلب أفرادها الاحساس بالسكينة والقدرة على التعامل فيما بينهم على أساس من المودة والرحمة.

وقد أدى ذلك إلى ارتفاع أصوات الكثير من المفكرين والسياسيين في الشرق والغرب -عبر العديد من كتبهم مثل كتاب "موت الغرب" لـ بتريك جيه بوكانن، كتاب "الانفلات" لـ برجنكسي وغيرها- على حد سواء، محذرين ومنذرين من عواقب انهيار منظومة الأسرة في المجتمع.

هذا الانهيار الذي تشهده منظومة الأسرة يستدعي العمل بجدومسؤولية بغية الحفاظ على ديمومة الأسرة وسكينتها وتمكينها من إنجاز مهامها الأساسية والخطيرة في المجتمع، والتي على رأسها تماسك النسيج الاجتماعي وحسن التنشئة الأخلاقية والوطنية للأجيال الصاعدة وحفظ تراث الأمة من الضياع ونقله من جيلٍ إلى آخر، ولهذا كان مركز سكن للإرشاد الأسري، وللحديث على رؤية هذا المركز وأهم أهدافه ونشاطاته حاورت صحيفة الوفاق الباحثة والمستشارة التربويّة والأسريّة مديرة مركز سكن للإرشاد الأسري في لبنان أميرة برغل، وكان الحوار التالي:

النموذج الأكمل للأسرة "علي وفاطمة نموذجاً"

تُعرف المديرة المركز على إنه :" واحد من مؤسسات المجتمع المدني والأهلي في لبنان التي تؤمن بأهمية الأسرة في المجتمع، وقد تأسس المركز في العام ٢٠١٤ بجهودِ فردية لمجموعة من الأخوات المتطوعات، اللواتي قدمن كل ما لديهن من خبرات في مجال الأسرة". وتتابع قائلة:" اختارت المؤسسات تزامن انطلاقة المركز مع ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء(ع)، وذلك لإيمانهن بأنّ أحد جوانب العظمة لهذه السيدة الجليلة يكمن في نجاحها مع زوجها الإمام علي(ع)، في تقديم النموذج الأكمل للأسرة السكن على كل الأصعدة؛ فلقد جسدت هذه الأسرة أرقى تعامل حضاري بين زوجين وأفضل آداء تربوي لتنشئة ذرية وصلت إلى أعلى مستوى من التكامل الإنساني، حتى كانت بيتاً من بيوت الله الذي أذِنَ الله له أن يرفع ليكون منارةً لهداية البشرية على طريق سعادتهم الأبدية، لذا كان الشعار الذي انطلق منه المركز "علي وفاطمة نموذجاً"، كان هدفه ولا يزال الحفاظ على ديمومة الأسرة وتحقيق السكن لجميع أفرادها وبلورة رؤية حضارية عن المنظومة العلائقية بين أفراد الأسرة".

الأنشطة والإنجازات

أمّا فيما يتعلق بأهم أنشطة وإنجازات المركز فتوضح قائلة:" منذ الانطلاقة فتح المركز باب الاستشارات التربوية والنفسية والأسرية وإرشادية و... وقد بلغ عدد الاستشارات حتى يومنا هذا أكثر من ١٥٠٠ إستشارة حول مواضيع مختلفة نذكر أهمها فيما يلي: في الاستشارات الزوجية: الأوضاع الاقتصادية وتداعيات عمل الزوجة، أخطاء على وسائل التواصل الاجتماعي، خلل في العلاقة الخاصة أو علاقات خارج المنزل، تدخلات الأهل والرفاق، النظرة غير الناضجة للزواج ومتطلباته، الجهل بالاختلافات بين الجنسين وأسس التعامل مع الشريك، عدم فهم الأدوار والمهام، سوء الخلق من أحد الزوجين أوكلاهما. أمّا في الاستشارات التربوية: تمرد ومشاكل سلوكية، فشل أو تراجع دراسي، عدم التزام بالواجبات الدينية، انحرافات اخلاقية: كذب، سرقة، علاقة مع الجنس الأخر، مشاهدة أفلام إباحية...، إدمان وسائط التواصل الاجتماعي والألعاب الاكترونية، اختلافات بين الاهل وأولادهم المراهقين، التعامل مع الأولاد بعد استشهاد الزوج. في الاستشارات النفسية: الوسواس القهري، اضطراب الشخصية، الرهاب، القلق والاكتئاب، قلق ما بعد الصدمة، مؤخرًا ازدادت حالات النرجسية".

وتضيف إلى:" أنّ المركز نظم أكثر من ١٠٠ ورشة تفاعلية مجانية، تنوعت بين ورش حضورية وأخرى افتراضية، كان منها عدد من الدورات التأهلية لمرشدين أسريين ومقبلين على الزواج، ومن أبرز العناوين: "المرأة والأسرة في فكر السيد القائد"، "العفة في فكر السيد القائد"، "الخصال الحسنة التسع في فكر السيد القائد". كما عمل المركز على تأليف مقررات للتربية الأسرية لصفي الأول والثاني الثانوي وذلك عبر متخصصين تربويين وأساتذة العلوم الاجتماعية في عدد من المدارس الخاصة والرسمية وقد تم هذا العمل بدعم من بلدية حارة حريك."

وفيما يخص مواقع التواصل الاجتماعي، توضح بأن المركز :"يلعب دورًا فاعلًا على منصات التواصل الاجتماعي، إذ أنشأ صفحة للمركز على موقع الفيسبوك تُعنى بنشر نشاطات المركز بالإضافة إلى نشر أكثر من ٢٥٠٠ منشور توجيهي في مختلف المجالات تربوية، دينية، صحية، زوجية، نفسية وغيرها، بالإضافة إلى مواكب المناسبات الدينية الإسلامية. ولمركز سكن قناة خاصة على موقع اليوتيوب تحت إسم "مركز سكن للإرشاد الأسري" تنشر كل الفيديوهات المصورة للمركز من أنشطة وحلقات متنوعة . وفي العام ٢٠١٩ أطلق المركز برنامجًا مصورًا مؤلفًا من ٤ فقرات، يعرض أسبوعيًا على صفحة الفيسبوك وقناة اليوتيوب تنوعت هذه الفقرات تحت ٤ عناوين مختلفة وهي "صحتنا من صحتك، دردشة دينية، كيميا فيزيا، طب نفسي".

أهمية الأسرة وكيفية الحفاظ على ديمومتها وسكينتها

وتشير حول الجزء المتعلق ببلورة رؤية حضارية عن المنظومة العلائقية بين أفراد الأسرة، بأن المركز:" أطلق المركز في العام ٢٠١٨ رؤية تحت عنوان "أهمية الأسرة وكيفية الحفاظ على ديمومتها وسكينتها" وذلك بعد سلسلة من النقاشات الفكرية والفقهية والقانونية مع أكثر من ٥٠ شخصية ضمت علماء دين بارزين ومفكرين واختصاصيين من نساء ورجال يولون قضية الأسرة اهتمام خاص، خلصت هذه اللقاءات إلى مجموعة من التوصيات كان من بينها السعي مع المحاكم والمكاتب الشرعية لاعتماد نموذج عقد يتأكد من خلاله معرفة الزوجين الدقيقة والواضحة بحقوقهما وواجباتهما قبل التلفظ بصيغة العقد، فعمل المركز على إنشاء "مقترح لعقد زواج يتضمن شروطًا لحفظ حقوق كلا الزوجين." كما وشارك أعضاء المركز في العشرات من المقابلات الإعلامية والمؤتمرات التربوية، الحضورية والإفتراضية، داخل لبنان وخارجه".

مجتمع بمحورية الأسرة

كما أعلنت أنه :"وفي الذكرى السنوية الثامنة لتأسيسه، أطلق المركز "ملتقى سكن لمجتمع بمحورية الأسرة" في العاشر من شهر كانون الثاني من العام ٢٠٢٣، برعاية وزير الثقافة اللبنانية القاضي محمد وسام المرتضى وحضور المستشار الثقافي الإيراني في لبنان السيد كميل باقر زادة إضافة إلى حضور فعاليات وزارية ونيابية وشخصيات اجتماعية وعلماء دين وأساتذة جامعيون وإعلاميون ونشطاء في الساحة الاجتماعية التربوية". وعلى أن :" الدعوة إلى الملتقى كانت موجهّة إلى كل من يؤمن بأهمية قيام المجتمع على محورية مؤسسة الأسرة في مقابل ما يروِّج له الغرب من الدعوة لقيام المجتمع على محورية الفرد والدولة، هذه الدعوة التي بدأت بتزهيد الشباب والشابات بدور الزوجية والوالدية، وانتهت الى ما نراه اليوم من التنكر النهائي للمؤسسة الطبيعية للزواج. واستبدالها بأشكالٍ ممجوجة غير محددة، لا أهداف اجتماعية أو تربوية لها، سوى تحصيل بعض الملذات المادية المؤقتة التي من نتائجها المحققة دمار المجتمعات الإنسانية وحرمانها من الإمتداد الديموغرافي، فضلاً عن الارتقاء الوجودي والمعنوي. ويهدف هذا الملتقى إلى: لتعريف بأهمية الرؤية القرآنية في قيام المجتمع على محورية الأسرة في مقابل خطورة ما يروج له الغرب لقيام مجتمع على محورية الفرد والدولة وتهميش لدور الأسرة. تقديم طرح متكامل حول نظرية "مجتمع بمحورية الأسرة" وتبيان المكاسب الفردية والاجتماعية لهذه النظرية، وفساد النظريات التي تهمش دور الأسرة كنواة أساسية في صلاح المجتمع. إقناع الشباب بأهمية تأسيس أسرة ناجحة وسليمة في مقتبل العمر وعند توفر الظروف الشرعية والعملانية لتأسيسها. الإسهام في تقديم رؤى جديدة على الصعيد القيمي والفكري والفقهي والقانوني، تكون قادرة على حل العقبات التي تواجه ديمومة الأسرة وتحقيق السكن لجميع أفرادها في مجتمعنا المعاصر". وأضافت أنه :" لتحقيق هذه الأهداف سيعقد الملتقى لقاءًا شهريًا واحدًا، يقم فيه المحاضر (الباحث) ورقة بحثية يطرح فيها موضوعًا من العناوين التي تتمحور حولها جلسات الملتقى تباعًا وذلك لمدة ٤٥ دقيقة، تليها ٤٥ دقيقة يناقش فيها الحاضرون الأفكار التي طرحها الباحث، على أن يخلص اللقاء والأبحاث المطروحة إلى مجموعة من التوصيات التي تخلص لخدمة الأسرة والمجتمع".

دعوة الملتقى موجهّة إلى كل من يؤمن بأهمية قيام المجتمع على محورية مؤسسة الأسرة مقابل ما يروّج له الغرب من الدعوة لقيام المجتمع على محورية الفرد والدولة

● كتب اجتماعية

الزواج المدني: بحث في أهم الإشكاليات الفكرية والدينية والاجتماعية

الوفاق/ وكالات

أولى الشرع الإسلامي أهمية كبرى للزواج، فجعله رباطاً مقدّساً وأفرد له مجموعة من التشريعات المنظّمة لهذه العلاقة المقدّسة. في المقابل تعلو وتيرة بعض الأصوات المجتمعية المطالبة بالزواج المدني. وفي هذا السياق صدر حديثاً كتاب " الزواج المدني: بحث في أهم الإشكاليات الفكرية والدينية والاجتماعية" لفضيلة الدكتور الشيخ محمد شقير، ضمن ١٢٢ صفحة من الحجم المتوسط، والذي يناقش فيه قضية الزواج المدني من جوانبها الفكرية والدينية والاجتماعية متجاوزاً الصبغة القانونية للمشروع ومبيناً لآثار تبنّي هكذا مشروع وانعكاساته على المجتمع والأسرة قيمياً وأخلاقياً.

ففي ظل التحركات الهادفة إلى إقصاء الدين عن المجتمع، وتبنّي خلفية فكرية تنتمي إلى التوجهات الغربية، نجد أن هناك موقفاً من الدين يتجاوز التشريع، ليشكل منظومة وأيدولوجية تخرج المجتمع عن هويته وثقافته، ومنها الزواج المدني، ما يستلزم بحث وتحليل الخلفية الفكرية التي تقف وراء الزواج المدني، بالإضافة إلى عرض أهم فقرات قانون الزواج المدني والمخالفة لما جاء به التشريع (الكتاب والسنة) وصولاً إلى طرح التدعايات الاجتماعية المترتبة على هكذا قانون. يحتوي الكتاب على ثلاثة محاور أساسية، المحور الأول يتناول الزواج المدني في التصور الإسلامي، يتطرق المحور الثاني علّة رفض الزواج المدني دينياً ضمن مقاربة إسلامية، ويقدّم المحور الثالث دراسة نقدية تحليلية لأهم موجباته المفاهيمية، ومقارنةً في نماذج من مواده.

الزواج المدني في التصور الإسلامي

قد يتبادر إلى الذهن أنّ الاختلاف بين الزواج الديني والمدني يعود إلى مسألة أنّ الزواج المدني لا يجريه رجل الدين، في حين يغفل الكثيرون عن أنّ الزواج في الإسلام لا يستلزم أن يجريه رجل الدين، وإنما ساد هذا الاعتقاد من باب العرف. إذن فالزواج الديني هو الذي يستمد مشروعيته من الدين، بخلاف الزواج المدني الذي لا يعتمد على التشريع السماوي.

نعم قد تدفع مجموعة من الأسباب إلى اللجوء إلى الزواج المدني، فتارةً تكون الأسباب ذات خلفيات دينية لتحمّل الدين سوء الفهم من الأفراد والتطبيق، وتارةً تكون أسباب لها علاقة بأهداف أخرى، كالسعي لتحقيق المدنية وتجاوز الطائفية عبر تبني قانون الزواج المدني. في حين يقف طرف ثالث ليحصر الدين في المعابد فقط وبعده عن مجالات الحياة المختلفة منها الاجتماعية.

فعندما يتجاوز الزواج المدني القانون التشريعي، لا يصبح الزواج المدني مجرد عقد يعود إلى حرية اختيار طرفي العقد، فالآثار الناجمة عن التخلي عن التشريع ستعود على المنظومة المجتمعية كاملةً لتحرفها عن ثقافتها وقيمها وهنا ينتفي حق الاختيار مقابل المصلحة العامة للكيان المجتمعي.